

جوهر الأمن بعد جائحة كوفيد 19

The essence of security after the Covid-19 pandemic

ابراهيم سعد الشاكر فزاني *

جامعة يحي فارس - المدية

chakerfezzani@gmail.com

تاريخ الارسال 2021/03/30 تاريخ القبول: 2021/05/22 تاريخ

النشر:

الملخص:

فرضت جائحة كوفيد 19 ضرورة التفكير في المستقبل، في ظل بيئة عالمية تتسم بالتغيير السريع، وعدم اليقين، وفي هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة للكشف عن مستقبل تصورات الأمن في عالم ما بعد جائحة كوفيد 19، وتسليط الضوء على السيناريوهات المتوقعة، انطلاقا من أن التهديدات الأمنية التي أوجدتها جائحة كوفيد 19 في الحاضر أدت إلى تغيير التوجهات الأمنية المستقبلية.

الكلمات المفتاحية:

الأمن، كوفيد19، الأمن الصحي، الأمن الغذائي، الأمن السبراني

Abstract :

The Covid-19 pandemic has imposed the need to think about the future, in light of a global environment characterized by rapid changes and uncertainties, and in this context, this study comes to reveal the future of perceptions of the security in the post-Covid-19 world, and shed light on expected scenarios,

as the security threats it created The Covid-19 pandemic today has changed future security trends.

Keywords :

Security, COVID-19, Health Security, Food Security, Cybersecurity

*المؤلف المرسل: ابراهيم سعد الشاكر فزاني

مقدمة:

أدت جائحة كوفيد 19 إلى أزمة صحية معقدة، سرعان ما تفاقمت لتتحول إلى أزمة اقتصادية واجتماعية على كافة المستويات، حيث مست الأفراد، المجتمعات، الدولة والمجتمع الدولي، مخلفة بذلك حالة من الرعب والهلع، والخوف من الجهول.

غيرت جائحة كوفيد 19 أنماط الحياة البشرية، حيث برز أسلوب جديد من المعاملات والسلوكات في كثير من المجالات، وعلى هذا الأساس تزايد النقاش بين الباحثين والمفكرين في الفترة الأخيرة حول الآثار المستقبلية لجائحة كوفيد 19 على مختلف مناحي الحياة الإقتصادية، الإجتماعية والأمنية، وبذلك تعددت الملتقيات والأبحاث التي تحاول استشراف عالم ما بعد كوفيد 19 انطلاقا من التغيرات الجوهرية التي صنعتها هذه الجائحة في الحاضر.

ومن بين أهم القطاعات التي خضع لتأثيرات جائحة كوفيد 19 قطاع الأمن، فمفهوم الأمن كان ولا يزال التحدي الذي يشغل مختلف الأنظمة السياسية، ولما كان جوهر ومضمون مفهوم الأمن يتأثر بالسياق المكاني والزمني الذي يوجد فيه، فإن جائحة كوفيد 19 وما صاحبها من تحولات تركت آثارا بليغة على مفهوم الأمن، وكانت بمثابة اختبار حقيقي لمختلف النظريات والمقاربات في حقل الأمن والدفاع، إذ أن تحقيق الأمن أصبح مرهونا بقراءة المشهد الذي رسمته جائحة كوفيد 19.

- انطلاقا من هنا وعلى ضوء ما سبق تتبلور الإشكالية الرئيسية التالية :
- ما هي الإهتمامات الأمنية لمرحلة ما بعد جائحة كوفيد 19 ؟
- تنبثق من هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :
- كيف تطور مفهوم الأمن؟؛
 - ما هي التهديدات الأمنية المختلفة التي فرضتها جائحة كوفيد 19؟؛
 - ما هي الضرورات الأمنية بعد جائحة كوفيد 19؟؛
 - كيف تعاملت الجزائر مع جائحة كوفيد 19؟.
- تكن أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوع الأمن، الذي يتقدم بدون منازع جميع القضايا المعيشية، ليصبح تحقيق الأمن مرجعا ومطلبا لكل سلطة حاكمة.

وتهدف هذه الدراسة إلى استشراف الإهتمامات الأمنية المستقبلية بعد جائحة كوفيد 19.

وقد تم توظيف المنهج الوصفي في هذه الدراسة لما له من قدرة كبيرة على توصيف الواقع الذي عرفه العالم عشية جائحة كوفيد 19، كما تم الإستعانة بالمنهج التحليلي في محاولة تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وللإجابة على اشكالية الدراسة تم التطرق إلى مفهوم الأمن وتطوره، وبعد ذلك تم ابراز أهم التهديدات الأمنية في ظل جائحة كوفيد 19، للوصول إلى محاولة استشراف التوجهات الأمنية بعد الجائحة.

المبحث الأول : مفهوم الأمن وتطوره :

إن تحديد مفهوم الأمن ليس بالأمر السهل وذلك نظرا لأنه موجود في كافة مجالات الحياة كما أن المفهوم في حد ذاته مُصنَّعٌ بالأيدولوجية، والتي تجعل من الصعوبة إيجاد إجماع

حوله، والأمر يصبح أكثر تعقيدا عند ما نحاول تحديد مفهوم الأمن الوطني.¹

المطلب الأول : تعريف الأمن اصطلاحا :

اختلف الباحثون حول مفهوم الأمن وأبعاده ومقوماته وأساليب تحقيقه، فكانت هناك تعريفات عديدة لمفهوم الأمن، وفي هذا الصدد يرى " باري بوزان " (Barry BUZAN) بأنه مفهوم معقد، وينبغي لتعريفه الإحاطة بثلاثة أمور على الأقل بدأً بالسياق السياسي للمفهوم، ومرورا بالأبعاد المختلفة له، وانتهاءً بالغموض والإختلاف الذي يرتبط به عند تطبيقه في العلاقات الدولية.²

• عرف " روبرت مكنمارا " (Robert McNamara) الأمن في كتابه : " جوهر الأمن " (The essence of security) في ستينيات القرن الماضي قائلاً : « إن الأمن ليس هو المعدات العسكرية، وإن كان يشملها، والأمن ليس النشاط العسكري التقليدي وإن كان ينطوي عليه، إن الأمن هو التنمية، ومن دون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن والدول النامية التي لا تنمو في الواقع لا يمكن ببساطة أن تظل آمنة »،³ ويقول كذلك في نفس المعنى : « لا يمكن للدولة أن يتحقق أمنها إلا إذا ضمنت حد أدنى من الإستقرار الداخلي، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتوفر حد

¹ Thierry BALZACQ, " Qu'est-ce que la sécurité nationale ? ", *Revue internationale et stratégique*, N° 52, hiver 2003 – 2004, p. 34.

² سليمان عبد الله الحربي، " مفهوم الأمن "، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، بيروت، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 19، صيف 2008، ص 10.

³ روبرت مكنمارا، *جوهر الأمن*، ترجمة : يونس شاهين، القاهرة، مصر : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص 125.

أدى للتنمية»¹ لقد ربط " مكنمارا " بين الأمن والتنمية، مؤسسًا بذلك مفهوما تنمويا جديدا للأمن.

• وفي نفس السياق تكلم " كين بوث " (Ken BOOTH) عن ضرورة إعادة صياغة مفهوم الأمن، وذلك في مقال له تحت عنوان : " الأمن والتحرر " سنة 1991، حيث قال : « الأمن يعني عدم وجود تهديدات، والتحرر هو تحرير الناس كأفراد وجماعات من هذه القيود المادية والبشرية، التي فرضت عليهم من دون اختيار. الحرب والتهديد بالحرب هي واحدة من تلك القيود جنبا إلى جنب مع الفقر، وضعف التعليم، والقمع السياسي وغيره. الأمن والتحرر هما وجهان لعملة واحدة، والتحرر هو الأمن الحقيقي الذي لا تنتجه لا السلطة ولا النظام»².

إن مثل هذه التصورات الغير عسكرية للأمن ساهمت مع بداية التسعينات في بروز المفهوم الشامل للأمن، ويُقصد به مجموعة الأسس والمرتكزات التي تحفظ للدولة تماسكها واستقرارها في مواجهة المشكلات التي تعترضها في شتى مجالات الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والغذائية والصحية والثقافية وغيرها من المقومات الأساسية التي تقوم عليها الدولة، وما تجدر الإشارة إليه هو أن بعد ذلك شاع استخدام مصطلحات الأمن الغذائي والأمن السياسي والأمن المجتمعي والأمن الإقتصادي والأمن العسكري والأمن البيئي وغيرها للدلالة على كل متطلب من متطلبات الأمن بمعناه الواسع، كما مهد مفهوم الأمن الشامل فيما بعد لبروز مفهوم جديد في حقل الدراسات الأمنية، وهو

¹ معمر بوزناده، المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، الجزائر : ديوان

المطبوعات الجامعية، 1992، ص 17.

² Ken BOOTH, " Security and Emancipation ", **Review of international studies**, Vol. 17, N° 04, October 1991, p. 319.

مفهوم الأمن الإنساني (الأمن البشري)، وفي هذا السياق يقول " باري بوزان " : « إذا أمام هذه المعطيات يمكن تحديد المكونات الأساسية للأمن الإنساني في إطار المسائل التالية : الأمن الإقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن الشخصي، الأمن المجتمعي، الأمن السياسي¹.»

المطلب الثاني : مفهوم الأمن الإنساني :

شكل مفهوم الأمن الإنساني منذ بداية التسعينات محور نقاش سياسي واقتصادي، وقد تزامن هذا النقاش مع تزايد اهتمام كبير بتحليل ظاهرة تراجع الدولة أو سقوط الدولة (تدحرج الدولة)، خاصة فيما يتعلق بالدول الإفريقية، وقد تركز النقاش حول التحديات السياسية للأمن الإنساني في إطار ما يسمى بالدول الهشة أو الضعيفة أو الفاشلة.

استعمل مفهوم الأمن الإنساني لأول مرة في تقرير التنمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لسنة 1994، حيث عرفه بأنه : « الوقاية من الأمراض المزمنة، والأمن ضد التهديدات مثل : المجاعة، الأوبئة، القمع والحماية من الإضطرابات المفاجئة المضرة في الحياة اليومية للأفراد².»

إن جوهر الأمن الإنساني هو الفرد بدل الدولة، وهذا ما تدل عليه معظم التعريفات التي حاولت تحديد مضمون الأمن الإنساني، والتي من أهمها ما يلي :

¹ Barry BUZAN, **People, states, and fear : the national security problem in international relation**, Ed⁰¹, Great Britain : wheat sheaf books, 1983, p. 28.

² خديجة عرفة محمد أمين، الأمن الإنساني : المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي، ط⁰¹، المملكة العربية السعودية، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009، ص 33.

• يرى " جورج ماكلين " (George MACLEAN) - أستاذ العلاقات الدولية - بأن : « الأمن الإنساني في معناه الشامل يعني تحويل الانتباه من الأمن القومي إلى أمن الأفراد، فالأمن الإنساني يقوم على أن حماية الأفراد لن تتحقق من خلال حماية الدولة كوحدة سياسية، ولكن من خلال التركيز على رفاهية الأفراد ونوعية الحياة ».¹

يُبيّن هذا التعريف كذلك بأن جوهر الأمن الإنساني هو الإنسان الفرد وليس الدولة، ويوضح بأن ضمان تجسيد الأمن الإنساني هو تحقيق حياة نوعية للفرد، تكفل له سبل الرفاهية في جميع الميادين.

• وكذلك تعريف " محبوب حق " - عالم الإقتصاد الباكستاني - الذي قال بأن : « الأمن الإنساني يعني أمن الإنسان بدلا من أمن الأرض، وأمن الأفراد بدلا من الأمم، والأمن من خلال التنمية وليس من خلال الأسلحة، وهو أمن الأفراد في كل مكان في منازلهم، وفي وظائفهم ».²

نفهم من خلال هذا التعريف أن محبوب الحق حاول إعطاء مفهوم واسع للأمن الإنساني يجعله يشمل جوانب عديدة كالأمن المجتمعي، الأمن الوظيفي والأمن الاقتصادي، وكل ذلك عن طريق التنمية.

وحدد تقرير التنمية لعام 1994 سبعة مكونات للأمن الإنساني وهي : الأمن الإقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي، الأمن الشخصي، الأمن الإجتماعي، الأمن السياسي.

1. الأمن الإقتصادي : اتخاذ سياسات فعالة لحماية الإقتصاد الوطني لضمان استقراره على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي،

¹ المرجع نفسه، ص 35.

² المرجع نفسه، ص 35.

لاسيما مع ما يعيشه من عولمة والتي تدعو إلى تحرير الأسواق، حرية انتقال الأموال والأشخاص، وهذا ما أدى إلى اختراق حدود الدولة وانحسار دورها وسيادتها وفي المقابل تنامي دور الشركات المتعددة الجنسيات .

2. الأمن الغذائي : والذي يُعرف على أنه : « عملية تقوم على جعل في متناول جميع الفئات الاجتماعية في بلد ما الكميات اللازمة من المنتجات الغذائية لتلبية احتياجاتها، وذلك في كل وقت وبصورة دائمة »¹ إن المصدر الأساسي لتهديد هذا الأمن هو الجوع ويقصد بالأمن الغذائي توفير الغذاء السليم والكافي للبشر في جميع الأوقات حتى يتمكنوا من تلبية حاجياتهم.

3. الأمن الصحي : ومهدده المرض، والأمن الصحي هو ضمان حماية الأفراد من الأمراض والأوبئة، فالصحة الجيدة هي عنصر أساسي في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

4. الأمن البيئي : ومهدده الأساسي التصحر والتلوث، ويقصد بالأمن البيئي حماية الطبيعة والبشر على المستوى الوطني والإقليمي والدولي من المهددات.

5. الأمن الشخصي : ومهدده الجريمة والعنف²، ويعتبر الأمن الشخصي الشخصي من الدعائم الرئيسية للأمن البشري، وجوهر الأمن الشخصي يقوم على تأمين الأفراد من مخاطر الجريمة المنظمة والمتاجرة

¹ محمد العربي ساكر، " الفلاحة والأمن الغذائي في الجزائر "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 38، العدد 1، 2001، ص 91 .

² نياض موسى البداينة، الأمن الوطني في عصر العولمة، ط⁰¹، المملكة العربية السعودية، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص 33.

بالمخدرات وبالبشر وتجارة الأسلحة وتبييض الأموال، وفي إطار تكنولوجيا الإتصال الحديثة، وما نتج عنها من جرائم إلكترونية، برز ما يسمى بـ " أمن المعلومات " ¹.

6. الأمن المجتمعي : يقوم على ضمان حقوق الأفراد والحفاظ على هويتهم وثقافتهم.

7. الأمن السياسي : ومهدده القمع، ومضمون هذا الأمن يشمل احترام الحريات والحقوق الأساسية، وتطبيق مبادئ الحكم الراشد، الذي يستلزم وجود دولة القانون.

المبحث الثاني : التهديدات الأمنية عشية جائحة كوفيد 19 :

إن إدراك التوجهات الأمنية المستقبلية لمرحلة ما بعد جائحة كوفيد 19 يكون من خلال رصد التهديدات الأمنية التي أفرزتها هذه الجائحة، وذلك في إطار النظرة الشاملة لمفهوم الأمن، وذلك كالتالي :

المطلب الأول : تهديد الأمن الإقتصادي :

إن التأثيرات الإقتصادية للحجر الشامل كانت كبيرة، فحسب التقديرات حول صدمة الإقتصاد العالمي هناك حوالي 500 مليار دولار خسائر، أي بنسبة انخفاض 0,6 % من الناتج المحلي الخام العالمي ². تُعتبر الأسواق المالية أكثر عرضة للتأثر بالأحداث والأزمات لأنها قائمة على عنصر الطمأنينة والثقة، وتشير بعض التقديرات إلى أن سوق الأسهم الأمريكية خسرت بمفردها في الأسبوع الأول من مارس

¹ سهيلة هادي، " آليات تعزيز حق الإنسان في الأمن المعلوماتي "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 54، العدد 5، 2017، ص 225.

² Nicolas Berg, " la grande peur de l'an 2020 : le bug du coronavirus et le grand confinement ", **Futuribles**, N° 437, 04/ 2020, p. 50.

2020 3,18 تريليون دولار، كما تُقدّر خسائر الأسواق الآسيوية والأوروبية مجتمعة ما بين ستة وسبعة تريليونات دولار.¹

وكان لتقشي جائحة كوفيد 19 في الصين - أكبر مستورد للنفط الخام في العالم - آثار بليغة على طلب النفط، وهذا ما انعكس سلباً على الأسعار، حيث انخفض سعر خام برنت إلى 58 دولاراً للبرميل في جانفي، ثم إلى 45,2 دولاراً للبرميل في فيفري.²

ولتدارك هذا الهبوط في أسعار النفط قرر مؤتمر الأوبك المنعقد في 05 مارس 2020 بخفض الإنتاج بـ 1,5 مليون برميل يومياً، حتى نهاية عام 2020 بدلا من 30 مليون برميل ، وفي 09 مارس 2020، انهارت أسعار النفط على إثر الخلاف الروسي، فانخفض سعر خام برنت من نحو 50 دولاراً للبرميل في 05 مارس إلى أقل من 32,02 دولاراً للبرميل في 09 مارس 2020، لتتخفص الأسعار إلى أقل من 23 دولاراً للبرميل بنهاية الربع الأول من عام 2020 ، وإلى أقل من 15 دولاراً للبرميل بعد أسبوع من ذلك. ولوقف هذا الهبوط السريع في أسعار النفط تم الوصول إلى اتفاق 12 أبريل 2020 ووقّعه جماعياً 23 دولة، على خفض غير مسبوق لإنتاج النفط العالمي، بمقدار 9,7 مليون برميل يومياً، ليبلغ متوسط سعر برميل نفط برنت في ماي 2020

¹ أيمن نور الدين عمر، " كورونا وأزمات الإقتصادات الدولية "، المستقبل العربي، العدد 499، سبتمبر 2020، ص 120.

² اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وقائع وآفاق في المنطقة العربية : مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية 2019 - 2020، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020، ص18.

29 دولار للبرميل.¹

لقد أدى هذا الإنخفاض الحاد في سعر النفط إلى خسارة المنطقة العربية إيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريباً، وذلك في الفترة الممتدة ما بين جانفي ومارس 2020 وإذا بقيت أسعار النفط على حالها، فستخسر المنطقة 550 مليون دولار تقريباً كل يوم². وسيستمر تهديد الأمن الإقتصادي، إلى ما بعد انتهاء الأزمة، فلن يكون من السهل إعادة تشغيل اقتصاد عالمي حديث مترابط بعد انتهاء التهديد الصحي الأولي.

لقد كان للأزمة النفطية العالمية منذ 2014، والأزمة الصحية العالمية منذ 2020 أثر كبير على الإقتصاد الجزائري، حيث انخفض النمو الإقتصادي من 3,8 % في سنة 2014 إلى 0,7 % في سنة 2019، وتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الإقتصاد الجزائري بنحو 5,2 % في 2020، ليعاود النمو من جديد في سنة 2021 بقرابة 6 % مستقيماً من حالة التعافي الإقتصادي، وكذا التحسن في أسعار النفط بحسب تقديراته.³

كما عرفت الميزانية عجزاً متزايداً من سنة إلى أخرى، حيث وصل العجز سنة 2019 إلى - 9,6 % من الناتج المحلي الإجمالي، وتوقع صندوق النقد الدولي بوصول نسبة العجز إلى - 18,3 % سنة

¹ المرجع نفسه، ص 18.

² اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأثر الإجمالي والإقتصادي لكوفيد-19 (COVID-19) وتوصيات في السياسات، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020، ص2.

³ International monetary fund, **World economic outlook : the great lockdown**, Washington, united states of America : International Monetary Fund, Publication Services, April 2020, p. 23.

2020، لتتخفص حسب توقعاته إلى - 17,1 % سنة 2021.¹ وقد أثر هذا الركود الإقتصادي على معدل البطالة، إذ بلغت نسبتها 11,4 % سنة 2019، وتوقع صندوق النقد الدولي ارتفاعها إلى 15,1 % خلال سنة 2020، و 13,9 % سنة 2021.² ولمواجهة هذه الوضعية سارعت الجزائر إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الإستعجالية في المجال الإقتصادي، ففي مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 22 مارس 2020 أعلن رئيس الجمهورية عن الإجراءات التالية التي سُنطبق فوراً :

- « - تخفيض قيمة فاتورة الاستيراد من 41 إلى 31 مليار دولار؛
- تخفيض نفقات ميزانية التسيير بـ 30% دون المسّ بأعباء الرواتب؛
- التوقف عن إبرام عقود الدراسات والخدمات مع المكاتب الأجنبية مما سيؤخر للجزائر حوالي سبعة مليارات دولار سنوياً؛
- تأجيل إطلاق المشاريع المسجلة أو قيد التسجيل التي لم يُشرع في إنجازها ما عدا في مناطق الظل وكذلك المشروع المتعلق بدراسة مستشفى مكافحة السرطان في الجلفة؛
- الإبقاء دون مساس على النفقات المرتبطة بقطاع الصحة وتدعيم وسائل محاربة تفشي وباء كورونا فيروس والأمراض الوبائية بصفة عامة.
- الإبقاء دون مساس على مستوى النفقات المرتبطة بقطاع التربية.
- التكلّف في قانون المالية التكميلي عند إعدادة بخسائر المتعاملين

¹ Ibid, p.23

² Ibid, p.23

الذين تضرّروا من تفشّي الوباء»¹.

إن ضعف نمو الإقتصاد الجزائري راجع إلى الإعتماد بصفة كبيرة على الريع النفطي، وهذا ماجعل التنمية في الجزائر رهينة السوق النفطية الدولية. إن شعار تنويع النظام الإنتاجي، الذي تبنته الحكومات المتعاقبة، لم ير النور، مما تسبب في انخفاض حصة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي (4% في 2018 مقابل 15% في 1996)، والزراعة (7% في 2018).² وفي نفس السياق قال الرئيس " عبد المجيد تبون " خلال اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 22 مارس 2020 : « لعلها مناسبة سانحة لنا تذكّرنا بهشاشة اقتصادنا الوطني بسبب تقصيرنا جميعا على مدى عقود من الزمن في تحريره من الريع النفطي، ما يفرض علينا اليوم التخلص من الممارسات السيئة التي غرستها فترات الوفرة المالية كالتبذير والروح الإتكالية والكسل والاستهلاك المفرط. إن ذلك أصبح من أقدس الواجبات علينا جميعا حتى نحقق بصفة جدية وجماعية ونهائية الانتقال إلى بناء اقتصاد جديد قائم على تنويع مصادر الدخل، وحماية الإنتاج الوطني، واقتصاد المعرفة، وتجسيد الانتقال الطاقوي حتى لا يبقى مصير الأمة بكاملها تحت رحمة تقلبات أسواق النفط العالمية، وما يعنيه ذلك من تهديد لقوتنا اليومي، ومس بالسيادة الوطنية

¹ وكالة الأنباء الجزائرية، " النص الكامل لبيان الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 22 مارس 2020"، 22 مارس 2020، 17:32، 2021/05/15، 10:30، موقع وكالة الأنباء الجزائرية،

<https://www.aps.dz/ar/algerie/85572-2020-03-22-17-19-15>

² El Mouhoub Mouhoud, " l'économie politique du soulèvement algérien : quelles perspectives pour la transition économique ? ", **Mouvements**, N° 102, été 2020, p. 160.

1.«

المطلب الثاني : تهديد الأمن الغذائي :

يقدر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP) أن عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد سيرتفع إلى 265 مليوناً بنهاية عام 2020، بزيادة 130 مليوناً من 135 مليوناً في عام 2019، نتيجة للتأثير الاقتصادي لجائحة كوفيد 19.² ويقدر المعهد العالمي لبحوث اقتصاديات التنمية التابع لجامعة الأمم المتحدة أن 85 مليون شخص سوف يقعون في فئة "الفقر المدقع" بسبب الوباء، مما يعرض المزيد من الناس لخطر انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.³

و يقدر البنك الدولي أن 40 إلى 60 مليون شخص سوف يقعون في براثن الفقر المدقع في عام 2020، بسبب الصدمات الاقتصادية المحتملة الناجمة عن الوباء.⁴

على المدى القصير ، يؤدي الجوع وانعدام الأمن الغذائي إلى زعزعة استقرار الأفراد والأسر والمجتمعات والأمم، وعلى المدى الطويل ، فإنها تؤدي إلى الإضطرابات الإجتماعية، الحرمان وعدم الإستقرار السياسي. تسببت جائحة كوفيد 19 في تعطيل اقتصادات والنظم الغذائية في كل مكان، غير أن الفقراء سيتضررون أكثر من غيرهم من أزمة الغذاء،

¹ وكالة الأنباء الجزائرية، " النص الكامل لبيان الإجتماع الدوري لمجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 22 مارس 2020 "، مرجع سبق ذكره.

² Brands, Hal, Gavin, Francis J., **COVID-19 and World Order : The Future of Conflict, Competition, and Cooperation**, Baltimore, united states of America : Johns Hopkins University Press, 2020, p. 149.

³ Ibid, p. 149.

⁴ Ibid, p. 149.

بسبب انخفاض فرص العمل والدخل، ويظهر ذلك جليا في الصور التالية :

- سيكون للركود الإقتصادي العالمي تأثيرات أكبر على مداخيل الفقراء؛

- ينفق الفقراء نصيباً أكبر من دخلهم على الغذاء؛

- من بين الأصول الإنتاجية، سيكون العمل المادي - الأصل

الرئيسي للفقراء - هو الأكثر تضرراً بسبب جائحة كوفيد 19؛

- سوف تتسبب جائحة كوفيد 19 في مزيد من الإضطرابات في

سلاسل القيمة للقطاع الخاص في البلدان الفقيرة؛

- سوف تتسبب جائحة كوفيد 19 في حدوث اضطرابات في برامج

القطاع العام للغذاء والتغذية والصحة والفرق، التي هي مصدر أساسي

للفقراء؛

- إن تمكن الفقراء من مرافق الصرف الصحي والرعاية الصحية

ضئيل؛

- البلدان الفقيرة لديها قدرات اقتصادية منخفضة للتعويض عن

انخفاض الدخل.

ترى بعض الأبحاث في مجال الأمن الغذائي بأنه في ظل الظروف

الحالية هناك مخزون غذائي مرتفع نسبياً، ومحاصيل جيدة، ومع

انخفاض أسعار النفط وتراجع الطلب لن ترتفع أسعار الغذاء العالمية،

غير أن وجود اضطرابات في الجانب اللوجستيكي مع إغلاق الحدود

سيؤدي إلى زيادة الضغط على أسعار المواد الغذائية في بعض المناطق

العالم.

كما أنه من الأسباب الأساسية لارتفاع أسعار المواد الغذائية هو

سلوك الإكتناز من قبل المستهلكين والحكومات، وهذا ما ينتج عنه خلل في آليات العرض والطلب¹.

وفي إطار مسعى تعزيز الأمن الغذائي في الجزائر عشية انتشار جائحة كوفيد 19 أكد رئيس الجمهورية " عبد المجيد تبون " - خلال الإجتماع الدوري لمجلس الوزراء بتاريخ الأحد 22 مارس 2020 - على الإستثمار في المواد الزراعية التي توفر الأمن الغذائي للبلاد، لاسيما شعبة الحبوب، وخاصة الذرة، والإسراع في تشكيل ديوان في المدى القصير وقبل نهاية السنة من أجل تفعيل وترقية الإستثمارات الفلاحية سواء كانت وطنية أو أجنبية أو مختلطة.²

المطلب الثالث : تهديد الأمن المجتمعي :

أدت جائحة كورونا إلى الإثارة في نفس الإنسان الخوف من المجهول، وبذلك أصبح الذعر ظاهرة جماعية تصيب الناس، حيث أصبح هناك عدو غير مرئي³، وهذا ما أدى بالعديد من الدول إلى اتخاذ تدابير وقائية، إذ أصبح التباعد الإجتماعي والحجر المنزلي جزء أساسي من الحياة اليومية، وهذا ما كانت له عواقب وخيمة على سوق العمل وسبل المعيشة.

وفي الجزائر، منذ 12 مارس 2020 أوقفت الدراسة في مختلف

¹ Johan Swinnen & John McDermott, **Covid-19 global & food security**, Washington , USA : International food policy research institute, 2020, p. 20.

² الإذاعة الجزائرية، " النص الكامل لبيان الإجتماع الدوري لمجلس وزراء الجزائر بتاريخ الأحد 22 مارس 2020 "، 2020/03/22، 12:25، 2021/05/18، 14:30 موقع الإذاعة الجزائرية :

<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200322/191339.html>.

³ عبد الهادي مصباح، الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخبرات والإرهاب، ط⁰¹، القاهرة، مصر : الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 219.

الأطوار التعليمية والجامعات، وأغلقت المساجد، وعلقت حركات الطيران وجمدت صناعة السياحة، وضيق نشاط الأسواق لعدة شهور، وقد أشار المرسوم التنفيذي رقم 20 - 69 المؤرخ في 21 مارس 2020، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء جائحة كوفيد 19 ومكافحته على : وضع تدابير التباعد الإجتماعي لمدة 14 يوما قابلة للتמיד، وتعليق نشاطات نقل الاشخاص، وغلق المحلات والمؤسسات.¹

تعتبر الجزائر من بين الدول السبابة في اتخاذ اجراءات احترازية ووقائية من جائحة كوفيد 19، إذ عملت على فرض الحجر الصحي في مرحلة مبكرة من انتشار الجائحة، وهذا ما مكن من التقليل من الأضرار والخسائر البشرية.

إذا كان الأمن بمفهومه الشامل يتضمن أبعاداً عديدة، كما تم الإشارة إليه سابقاً، فإن وباء كورونا يشكل تهديداً متتامياً للأمن المجتمعي، خاصة إذا ما تم الأخذ في الإعتبار الآثار الخطيرة المترتبة على هذا الوباء من فقدان للوظائف في العديد من دول العالم، وارتفاع معدلات البطالة فيها، وتراجع مستوى الخدمات المقدمة للأفراد في بعض الدول جراء إغلاق المؤسسات والتوقف عن الأعمال، فكل هذا قد يؤدي إلى حالة من الغضب التي قد تتطور إلى حركة احتجاجية تهدد الأمن والإستقرار المجتمعي.

وكانت المنطقة العربية كذلك في صلب الإضطرابات الإجتماعية

¹ مرسوم تنفيذي رقم 20-69، المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 15، 2020، ص 6 - 7.

الناجمة عن هذا الوباء في ظل وجود خسائر فادحة في الوظائف نتيجة لتفشيته، واتجاه القطاع الخاص في العديد من الدول العربية إلى التخلي عن نسبة كبيرة من العمالة أو تخفيض رواتبها، ولهذا فقد حذرت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا " الإسكوا" من أن جائحة كوفيد 19 يمكن أن تتسبب في خسارة أكثر من 1,7 مليون وظيفة في العالم العربي، مع ارتفاع معدّل البطالة بمقدار 1,2%¹. وتوقّعت اللجنة أيضاً أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية بما لا يقل عن 42 مليار دولار هذا العام على خلفية تراجع أسعار النفط وتداعيات تفشي جائحة كوفيد 19، كما أشارت الإسكوا في أحدث تقاريرها الصادرة في أبريل 2020 إلى أن جائحة كوفيد 19 ستقذف بحوالي 8,3 مليون شخص تحت خط الفقر،² وتوقعت أن يصنف ما مجموعه 101.4 مليون شخص في المنطقة في عداد الفقراء، وسيبلغ عدد الذين يعانون من نقص في التغذية حوالي 52 مليوناً.³

إن هذه المؤشرات تعكس خطورة التداعيات المترتبة على هذه الوباء في العالم العربي، ولا سيما على النساء والشباب والشابات، والعاملين في القطاع غير النظامي ممن لا يستفيدون من خدمات الضمان الاجتماعي ولا من التأمين ضد البطالة.

¹ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وقائع وأفاق في المنطقة العربية : مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية 2019 - 2020، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020، ص 08.

² المرجع نفسه، ص 70 .

³ المرجع نفسه، ص 70 .

وفي هذا الإطار، ولتخفيف الآثار الصحية والإقتصادية والإجتماعية للجائحة، وافقت السلطة التشريعية في الجزائر على قانون تكميلي ينص على توفير نحو 544 مليون دولار أمريكي، منها 5,3 % مخصصة للتوريدات الطبية، و 24 % عبارة عن مكافآت للعاملين في القطاع الصحي، و 13 % لتطوير قطاع الصحة ككل، وقد خصصت ما نسبته 30 % لإعانات البطالة، و 16 % كمساعدات إلى الأسر الفقيرة.¹

كما أدى الحجر الشامل إلى قضاء أفراد الأسرة أوقات طويلة معا بصفة غير مسبوقة من قبل، الأمر الذي تسبب في بروز بعض المشكلات الأسرية، ففي الصين مثلا ارتفعت معدلات الطلاق، حيث صرح المحامون في شنغهاي أن طلبات الطلاق ارتفعت بنسبة 25 % منذ بداية مارس 2020.²

المطلب الرابع : تهديد الأمن الصحي :

في نهاية ديسمبر 2019، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أشخاصا في مدينة ووهان في مقاطعة هوبي الصينية، أصيبوا بنوع من الإلتهاب الرئوي مجهول المصدر، واقترح البعض حينها تصنيف الفيروس بأنه ظاهرة اسيوية ولكن بحلول فبراير 2020، عرف مرض كوفيد-19، بأنه ناتج عن فيروس كورونا جديد شبيه بفيروس مرض سارس الذي تفشى في العام 2003، وميرس في العام 2012، وانتشر

¹ International monetary fund, **Social spending for inclusive growth in the middle east and central Asia**, No. 20/12, Washington, united states of America : International Monetary Fund, Publication Services, 2020, p. 61.

² الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : المجتمع، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل، 2020، ص 04.

فيروس كورونا المستجد في أستراليا وألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، وبحلول شهر مارس 2020، أصبحت إيطاليا ثالث أكبر دولة من حيث عدد الإصابات المبلغ عنها يوميا في جميع أنحاء العالم، إذ بلغ عددها 1689 حالة، تلتها إيران بالإبلاغ عن 1978 حالة.¹

وقد تباينت استجابة الحكومات والمنظمات الدولية، فهناك دول لم تستجب بالسرعة اللازمة لمكافحة التفشي العالمي لهذا الفيروس الذي ظهر في الصين، كما أن تأكيد منظمة الصحة العالمية في بداية ظهور هذا الفيروس بأن كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، جعل الشباب على مستوى العالم حتى مارس 2020 يخرجون ويختلطون بالآخرين مع احتمال أن يصابوا بالفيروس وينقلوه.

ولكن بعد تأكيد خطر جائحة كوفيد 19 باشرت عديد الدول عمليات الإغلاق، وفرض الحظر الشامل، فحتى يوم 31 مارس 2020، أصبح 93% من سكان العالم يعيشون في بلدان تفرض قيودا على السفر أو تغلق حدودها بسبب جائحة كوفيد 19.²

لقد كانت جائحة كوفيد 19 بمثابة اختبار حقيقي لنظم الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، ويتفاقم الجائحة وجدت بعض الدول صعوبات بسبب نقص في عدد العاملين، وعدم توفر أسرة كافية في المستشفيات، ونقص في الإمدادات الطبية وأجهزة التنفس الاصطناعي.

أدت جائحة كوفيد 19 إلى زيادة معدل الوفيات في العالم، حيث بلغت الوفيات في جوان 2020 432638 على مستوى العالم، منها

¹ الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : الصحة، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل،

2020، ص 03.

² المرجع نفسه، ص 04.

13714 حالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، معظمها في إيران بواقع 8730 حالة وفاة.¹

عظفا على ذلك، وحرصا منها على سلامة مواطنيها قامت الجزائر بسن المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، حيث تم بموجبه منح عطلة استثنائية مدفوعة الأجر: ما لا يقل عن 50% من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية، وإعطاء الأولوية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة. (المادتين 6-8 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020)، بالإضافة إلى تشجيع العمل عن بعد في المؤسسات والإدارات العمومية. (المادة من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020).² وهذا الإجراءات تعتبر قرارات شجاعة للدولة الجزائرية، التي جعلت من سلامة مواطنيها هدفاً أسمى.

المطلب الخامس : تهديد الأمن الجماعي الدولي :

لقد أبانت أزمة كوفيد 19 عدم وجود توافق دولي حول إدارة هذه الأزمة الصحية، فمنظمة الصحة العالمية التي تعتبر الهيئة الدولية المسؤولة مباشرة على هذه الأزمة الصحية العالمية تعرضت إلى انتقادات شديدة من طرف القوى الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، واتضح من ذلك بأنه لا توجد إرادة دولية موحدة في مواجهة هذه النوعية

¹ المرجع نفسه، ص 07.

² مرسوم تنفيذي رقم 20-69، المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، مرجع سبق ذكره، ص 07.

من الأوبئة المتفشية، فبدلاً من التعاون في مواجهتها تصاعدت الخلافات بين الدول الكبرى حول المسؤولية عن انتشار الفيروس. ومن جهة أخرى فشل مجلس الأمن في الوصول إلى اتفاق دولي حول كوفيد 19، نتيجة تباين المواقف والرؤى بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وهذا ما يعتبر سابقة في تاريخ العلاقات الدولية، إذ أنه خلال الحرب الباردة توصلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي سابقاً إلى اتفاق يقضي بتعزيز البحث حول لقاح شلل الأطفال،¹ وهذا ما يدل على هشاشة منظومة الأمن الجماعي الدولي الحالية، وعدم قدرتها على التصدي للتهديدات غير التقليدية التي تواجه العالم، كالأوبئة المتفشية التي تفوق أعداد ضحاياها البشرية وتداعياتها الإقتصادية ضحايا النزاعات والحروب.

المبحث الثالث : التوجهات الأمنية ما بعد جائحة كوفيد 19 :

إن عدم توفر المعلومات الدقيقة حول جائحة كوفيد 19، وعدم وجود لقاح فعال، فرض ضبابية وعدم وضوح الرؤية المستقبلية، وفي هذا السياق يقول " يانك بلان " (Yannick Blanc) : « سنعيش ولمدة طويلة في المجهول، أين تكون هناك هشاشة استراتيجية، مع ترقب للمستقبل بمنهج عسكري، ليس معنى ذلك الذهاب إلى الحرب، ولكن تعلم فنون الدفاع عن النفس، مع التكيف الدائم مع الوضعيات الجديدة ».²

انطلاقاً من التداعيات الخطيرة التي تركتها جائحة كوفيد 19 على الأمن بمستوياته المختلفة، فإن التركيز في المستقبل سيكون على

¹ Josep Borrell, " COVID-19 : le monde d'après est déjà là...", **Politique étrangère**, paris, France : Institut français des relations internationales, N° 02, été 2020, p. 18, 19. | pages 9 à 23

² Yannick Blanc, " Il n'y a plus d'après : montée de l'incertitude et vigilance prospective ", **Futuribles**, N° 437, 04/2020, p. 66.

الثغرات الأمنية - عبر المجالات المختلفة - التي عرفتھا الدول، وذلك وفق ما يلي :

المطلب الأول : المزيد من العناية بالأمن الصحي :

لقد أصيب ما يقرب 100 مليون شخص بجائحة كوفيد 19 في جميع أنحاء العالم، ومات أكثر من 2 مليون، وهذا ما يجعل هذه الجائحة أحد أكثر الفيروسات فتكًا.¹

انطلاقاً من هذه الأرقام المخيفة تبين للعالم أجمع بأن الأمن الصحي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري، واتضح بأن الفيروسات والأوبئة قد تسبب أضراراً ومخاطر تفوق بكثير مخاطر الصراعات والحروب العسكرية.

وفي هذا السياق نشرت مجلة " الشؤون الخارجية " الأمريكية مقالاً في شهر مارس 2020، بعنوان : " الأمراض البائية تهديد للأمن القومي، وعلى واشنطن أن تتعامل معها هكذا "، وهذا دليل على خطورة هذه الأوبئة على أمن الدول والمجتمعات.

انطلاقاً من هنا سيحظى الأمن الصحي بعناية خاصة من طرف مختلف الدول المتقدمة منها والنامية، ومن دون شك ستقوم الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي بإعادة النظر في سياسات الأمن الصحي في المستقبل لتفادي الخسائر الكبيرة في الأرواح بسبب جائحة كوفيد 19، وهناك من يتوقع أن يكون الأمن الصحي ضمن أهداف السياسة العليا للدولة على غرار الإهتمام الذي تستحوذ عليه شؤون الأمن الدفاع العسكري.

وفي هذا السياق أنشأت الجزائر وكالة الأمن الصحي، بموجب

¹ The Global Risks Report 2021, World Economic Forum, Geneva, Switzerland, 16th Edition, 2021, p. 18.

مرسوم رئاسي رقم 158 - 20 مؤرخ في 21 شوال عام 1441 الموافق 13 يونيو سنة 2020 ، وتعنى هذه الوكالة بالرصد، التشاور، اليقظة الإستراتيجية، التوجيه والإنذار في مجال الأمن الصحي،¹ بهدف توفير نظام صحي يضمن مستوى أفضل من العلاج، وتوسيع دائرة الوقاية من الأمراض، وإنشاء قاعدة بيانات صحية، ووضع خطط استراتيجية للأمن الصحي.

المطلب الثاني : تحول الإنتباه من الأمن الجماعي الدولي إلى

الأمن المجتمعي :

تشير تقديرات الأمم المتحدة لعام 2020 بأن 168 مليون (1 من كل 45 شخص حول العالم): هو العدد المقدر للأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة والحماية الإنسانية، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بشكل كبير نتيجة لجائحة كوفيد 19.²

ويقدر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من 135 مليون إلى 265 مليون : هي زيادة عدد الأشخاص الذين يعانون من المجاعة الشديدة في جميع أنحاء العالم نتيجة جائحة كوفيد 19.³

وفيما يخص تمويل المساعدات الإنسانية، فقد قدرت قيمة العجز العالمي الحالي بـ 74 مليار دولار أميركي، ومن المرجح أن يزداد هذا

¹ مرسوم رئاسي رقم 158 - 20 ، مؤرخ في 21 شوال عام 1441 الموافق 13 يونيو سنة 2020 ، يتضمن إحداث وكالة وطنية للأمن الصحي ، الجريدة الرسمية، العدد 35، 2020/06/14، ص 10.

² الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : العمل الإنساني، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل، 2020، ص 04.

³ المرجع نفسه، ص 05.

العجز بشكل كبير، نتيجة اتجاه الحكومات نحو تحويل الأموال الموجه للمساعدات الإنسانية أو خفضها لصالح التنمية الاقتصادية في الداخل المتضررة من جائحة كوفيد 19.¹

إن هذا الواقع سيدفع الدول والمنظمات الدولية إلى الإهتمام بالأمن المجتمعي، وبذل جهود مشتركة لمواجهة التحديات الإنسانية أكثر من أي وقت مضى، وعلى هذا الأساس يرى بعض المحللين بأن التضامن الدولي في مواجهة الأزمات والكوارث الإنسانية، ولا سيما الأوبئة العابرة للحدود قد يطغى ولو لمرحلة مؤقتة على الشؤون الأمنية العسكرية : كالأحلاف وسباق التسلح.

المطلب الثالث : تزايد الطلب العفوي على تدخل الدولة :

على خلفية جائحة فيروس كوفيد 19 تزايد النقاش حول " عودة الدولة "، ففي المجال السياسي عرفت مرحلة ما قبل جائحة كوفيد 19 التنازل عن السلطات التي كانت في السابق تحتفظ بها الهيئات التشريعية الوطنية إلى المحاكم والبنوك المركزية والمؤسسات فوق الوطنية، وفي المجال الاقتصادي عرفت نهاية الحرب الباردة زيادة كبيرة في تنقل الأشخاص ورؤوس الأموال، ولعبت المنظمة العالمية للتجارة دورا بارزا في تحرير التجارة، وهذا ما أدى إلى تقليص سيادة الدول.

غير أنه في فترة زمنية قصيرة انتشر جائحة كوفيد 19 استولت الحكومات فجأة على أدوار جديدة، والتي لم يكن من الممكن تصورها سابقاً، من خلال تنظيم وتقييد الحياة الخاصة للمواطنين وتقديم الإغاثة الاقتصادية، كما فرضت الدول عمليات الإغلاق التي حدثت من حريات

¹ المرجع نفسه، ص 05.

المواطنين باسم الأمن الصحي، و اتخذت في الوقت نفسه خطوات استثنائية للتخفيف من الأثر الإقتصادي لعمليات الإغلاق، بما في ذلك توفير دعم نقدي ومالي هائل للشركات كتأميم شركات الطيران والعاملين.¹

إن هذا الواقع الجديد الذي فرضته جائحة كوفيد 19 أدى إلى المطالبة بإيجاد تسوية جديدة بين الدولة والسوق، من خلال ايجاد سياسة اقتصادية جديدة تقوم فيها الحكومات بدور أكبر في النشاط الإقتصادي، والإستثمار في الخدمات العامة، والتقليل من حدة عدم المساواة، وهذا ما يعتبر مناقضا تماما للطرح الفكري النيوليبرالي الذي أقر بانحصار دور الدولة، الأسواق المفتوحة والخصوصية، وفي هذا الإطار يقول الكاتب الفرنسي " جاك أتالي " : « أدت الأوبئة الكبيرة في العالم إلى تغييرات أساسية في التنظيمات السياسية للأمم، وفي الثقافات التي تكمن وراء هذه الأنظمة ».²

المطلب الرابع : تزايد الإهتمام بالأمن السيبراني :

أصبحت التكنولوجيا أكثر أهمية في حياتنا العملية والشخصية، وعلى الرغم من تزايد الحاجة إلى التكنولوجيا فإن العديد من المؤسسات لا توفر بيئة عمل عن بُعد آمنة عبر الإنترنت، فالأمن السيبراني هو أكثر من مجرد مشكلة تتعلق بتكنولوجيا المعلومات.³

لقد تزايد بشكل لا فت للإنتباه خلال فترة الحجر الصحي

¹ Hans Kundnani, Europe after the Coronavirus : A " Return of the State " ?, IAI PAPERS, 20 | 32, November 2020, p. 06.

² نافذ أبو حسنة، " كورونا والنظام الدولي "، المستقبل العربي، العدد 499، سبتمبر

2020، ص 145

³ Principles for Board Governance of Cyber Risk, World Economic Forum, Geneva, Switzerland, march 2021, P. 07.

استعمال قنوات المعلومات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني ، ومؤتمرات الفيديو، وهذا ما تبينه الإحصائيات حول استخدام الأنترنت، ففي منتصف شهر مارس 2020 ، قدم "DE- CIX فرانكفورت " - أكبر قاعدة في العالم تتابع حركة البيانات مقره فرانكفورت - ، إحصائيات عن ذروة حركة بيانات تبلغ 1,9 تيرابايت في الثانية، وهذا تقريباً يعادل حجم بيانات 1.800 فيلم عالي الدقة تم تنزيله، وهو مستوى قياسي في حركة البيانات.¹

شكلت جائحة كوفيد 19 تحديات جديدة للشركات، فالحجر الصحي طرح نموذج جديد للعمل، إذ أصبحت شؤون العمل تُدار من المنزل، إذ وجد المهاجمون الإلكترونيون في جائحة كوفيد 19 فرصة لتكثيف أنشطتهم الإجرامية من خلال استغلال ضعف الموظفين الذين يعملون من المنزل والإستفادة من اهتمام الناس القوي بالأخبار المتعلقة بفيروس كورونا، مثل المواقع الإلكترونية الخبيثة المزيفة ذات الصلة بفيروس كورونا.

كما دق خبراء أمن تكنولوجيا المعلومات ناقوس الخطر بشأن زيادة الهجمات الإلكترونية على الرعاية الصحية، حيث أصبحت المستشفيات وغيرها من مرافق قطاع الرعاية الصحية هدفاً لما يسمى " برامج الفدية "، حيث يستخدم المجرمون مثل هذه البرامج الضارة لتشفير البيانات المخزنة لضحاياهم بالترتيب لابتزازهم بعد ذلك، من خلال دفع فدية مقابل فك تشفير البيانات، وهذا ما أدى إلى ما أُصطلح على

¹ Johannes Wiggen, " The impact of COVID-19 on cyber crime and state-sponsored cyber activities ", **Konrad Adenauer Stiftung**, No 391, June 2020, p. 02.

تسميته بـ : « المعضلة الأمنية السبرانية ».¹

وعلى هذا الأساس من المتوقع أن يُدرج الأمن السيبراني في صلب السياسات الأمنية للدول، للتقليل من خسائر الهجمات الإلكترونية، التي أصبحت تهدد مختلف القطاعات الاقتصادية، الإجتماعية، الصحية، العسكرية، ... في هذا السياق، وفي عام 2019 نشر الجنرال المتقاعد من سلاح الجو الأمريكي - بعد خمسة وعشرين عاماً من الخدمة - " روبرت سبالدينغ " كتاباً بعنوان " الحرب الخفية " أكد فيه : « أن الحرب بين الأمم في القرن الحادي والعشرين تختلف كثيراً عن حروب القرنين التاسع عشر والعشرين، فعوضاً عن الرصاص والقنابل، ستستخدم فيها الدولارات والسنتات والإقتصاد والقطاع المالي وقواعد البيانات والمعلومات والصناعة والبنى التحتية والإتصالات، ومن يسيطر على هذه الجبهات اليوم، يربح الحرب دون طلقة واحدة ».²

وفي هذا الإطار تأتي الحرب التكنولوجية أو الحرب الإلكترونية، فهي حروب تدار على بعد، ولا تحتاج إلى ترسانة عسكرية وتنتقل الجيوش، إذ أنها تعتمد على الذكاء، وبذلك فهي أقل تكلفة، ولكن مداها التدميري كبير، وخسائرها ضخمة ومعتبرة.³

¹ الجنابي حازم حمد موسى، " الرؤية الاستراتيجية للأمن الوطني العراقي في الفضاء السيبراني : مقارنة بين المعضلة الأمنية والمكئة الأدائية "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 57، العدد 05، 2020 ، ص 550.

² نافذ أبو حسنة، " كورونا والنظام الدولي "، مرجع سبق ذكره، ص 146.

³ قنوفي وسيلة، " جدلية القانون و التكنولوجيا : بين التكامل و التحايل "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد، 57، العدد 5، 2020، ص 89.

الخاتمة :

عرف الأمن خلال جائحة كوفيد 19، كمفهوم وسياسات، تغييرات عميقة لا سيما بعد أن عجزت الأنظمة الصحية في العديد من الدول المتقدمة على مجابهة هذه الجائحة واحتواء انتشارها السريع، ولهذا فإن مرحلة ما بعد كوفيد 19 قد تشهد إعادة النظر في مفهوم الأمن الذي لن يتحقق إلا من خلال التركيز على الأمن بمفهومه الشامل الذي يتضمن أمن الفرد، والمجتمع، والدولة معاً، ويمكن توضيح ذلك عبر النقاط التالية :

- أصبح الإهتمام بأمن الفرد في الوسط الإجتماعي في الوقت المعاصر من المتطلبات الضرورية لتدعيم أمن الدولة الوطنية، ومن ثم تعزيز الأمن والسلم الدوليين، وهذا بعدما تبين بأن التركيز على جانب دون سواه للأمن لا يكفي لوحده لضمان الأمن الوطني؛
- الإهتمام بالأمن الناعم إلى جانب الأمن الصلب لتحقيق التنمية والتقدم والإستقرار للدولة الوطنية، وهذا ما أعاد جلب الإنتباه من جديد لمفهوم " الأمن الإنساني " في العلاقات الدولية بما يتضمنه مكونات : الأمن الإقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي؛ الأمن المجتمعي، الأمن السياسي، الأمن الشخصي والأمن البيئي؛
- اعطاء الأولوية لأمن الفرد، ذلك أن أمن الدولة لا يتحقق إلا بتوفير الحاجيات المادية الأساسية للفرد، وتمكينه من المشاركة الفعالة في المجتمع، وتجسيد الكرامة الإنسانية؛ وهنا يلعب الإستثمار في العنصر البشري أهمية بالغة، فالمنتصر اليوم في جائحة كوفيد 19 هو العلم والبحث العلمي؛
- بينت جائحة كوفيد 19 بأن أكبر تهديد للأمن الإنساني هو "

الحاجة " و " الخوف "، وأن الوقوف أمام هذا التهديد يكون " بالحماية " و " التمكين " .

- الأمن الإنساني لا يحل محل الأمن الوطني وإنما يعتبر ركيزة أساسية لضمان أمن الدولة الوطنية، فلا يمكن أن تكون هناك دولة آمنة وأفرادها مهددين .

انطلاقا مما سبق يوصي الباحث بضرورة الحرص على الأخذ بمفهوم الأمن بمعناه الواسع، خاصة في الدول النامية ومنها الجزائر، التي على الرغم من أنها تملك امكانيات طبيعية وبشرية، إلا أنها مازالت تعاني من مشاكل عديدة، وذلك لتركيزها على جانب من الأمن دون الجوانب الأخرى، حيث كانت جائحة كوفيد 19 بمثابة اختبار حقيقي لهذه الدول، إذ أنها أدركت بأن التركيز على الأمن العسكري واهمال الأبعاد الأخرى، خاصة الأمن الإنساني لا يمكن أن يحقق أمن الدولة واستقرارها، فالرهان المطروح اليوم بشدة أمام الجزائر هو تحديد الأولويات الاقتصادية نحو القطاعات ذات الإنتاجية العالية بالتركيز على الفلاحة، الصناعة، الرقمنة، الإقتصاد الأخضر والطاقات المتجددة، والإهتمام أكثر بالتعليم والصحة .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا / قائمة المصادر:

النصوص القانونية :

مرسوم تنفيذي رقم 20-69، المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 15، 2020.

مرسوم رئاسي رقم 158 - 20 ، مؤرخ في 21 شوال عام 1441 الموافق 13يونيو سنة 2020 ، يتضمن إحداث وكالة وطنية للأمن الصحي ، الجريدة الرسمية، العدد 35 ، 2020/06/14.

ثانيا / قائمة المراجع :

أ الكتب :

باللغة العربية :

الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : الصحة، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل، 2020.

الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : العمل الإنساني، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل، 2020.

الحياة بعد كوفيد -19، اتجاهات المستقبل : المجتمع، دبي : مؤسسة دبي للمستقبل، 2020.

خديجة عرفة محمد أمين، الأمن الإنساني : المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي، ط⁰¹، المملكة العربية السعودية، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009.

ذياب موسى البداينة، الأمن الوطني في عصر العولمة، ط⁰¹، المملكة العربية السعودية، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.

روبرت مكنمارا، جوهر الأمن، ترجمة : يونس شاهين، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.

عبد الهادي مصباح، الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخاطر والإرهاب، ط⁰¹، القاهرة، مصر : الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 219.

معمر بوزناده، المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

باللغة الأجنبية :

Barry BUZAN, **People, states, and fear : the national security problem in international relation**, Ed⁰¹, Great Britain : wheat sheaf books, 1983.

Brands, Hal, Gavin, Francis J., **COVID-19 and World Order : The Future of Conflict, Competition, and Cooperation**, Baltimore, united states of America : Johns Hopkins University Press, 2020.

Johan Swinnen & John McDermott, **Covid-19 global & food security**, Washington , USA : International food policy research institute, 2020.

ب المقالات في المجالات :

باللغة العربية :

أيمن نور الدين عمر، " كورونا وأزمات الإقتصادات الدولية "، **المستقبل العربي**، العدد 499، سبتمبر 2020.

الجنابي حازم حمد موسى، " الرؤية الاستراتيجية للأمن الوطني العراقي في الفضاء السيبراني : مقارنة بين المعضلة الأمنية والمكثة الأدائية "، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 57، العدد 05، 2020 ، ص 550.

سليمان عبد الله الحري، " مفهوم الأمن "، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، بيروت، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 19، صيف 2008.

سهيلة هادي، " آليات تعزيز حق الإنسان في الأمن المعلوماتي "، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 54، العدد 5، 2017.

قتوفي وسيلة، " جدلية القانون و التكنولوجيا : بين التكامل و التحايل "، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 57، العدد 5، 2020.

محمد العربي ساكر، " الفلاحة والأمن الغذائي في الجزائر "، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**، الجزائر : كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 ، بن يوسف بن خدة، المجلد 38، العدد 1، 2001.

نافذ أبو حسنة، " كورونا والنظام الدولي "، **المستقبل العربي**، العدد 499، سبتمبر 2020.

باللغة الأجنبية :

El Mouhoub Mouhoud, " l'économie politique du soulèvement algérien : quelles perspectives pour la transition économique ? ", **Mouvements**, N° 102, été 2020.

Hans Kundnani, Europe after the Coronavirus : A " Return of the State " ?, **IAI PAPERS**, 20 | 32, November 2020.

Johannes Wigger, " The impact of COVID-19 on cyber crime and state-sponsored cyber activities ", **Konrad Adenauer Stiftung**, No 391, June 2020.

Josep Borrell, " COVID-19 : le monde d'après est déjà là...", **Politique étrangère**, paris, France : Institut français des relations internationales, N° 02, été 2020, p. 18, 19. | pages 9 à 23

Ken BOOTH, " Security and Emancipation ", **Review of international studies**, Vol. 17, N° 04, October 1991.

Nicolas Berg, "la grande peur de l'an 2020 : le bug du coronavirus et le grand confinement " , **Futuribles**, N° 437, 04/ 2020.

Thierry BALZACQ, " Qu'est-ce que la sécurité nationale ? ", *Revue internationale et stratégique*, N° 52, hiver 2003 – 2004.

Yannick Blanc, " Il n'y a plus d'après : montée de l'incertitude et vigilance prospective ", *Futuribles*, N° 437, 04/2020.

ج التقارير :

باللغة العربية :

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأثر الاجتماعي والإقتصادي لكوفيد-19 (COVID-19) وتوصيات في السياسات، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وقائع وآفاق في المنطقة العربية : مسح التطورات الإقتصادية والإجتماعية 2019 – 2020، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وقائع وآفاق في المنطقة العربية : مسح التطورات الإقتصادية والإجتماعية 2019 – 2020، بيروت، لبنان : مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، 2020.

باللغة الأجنبية :

International monetary fund, **Social spending for inclusive growth in the middle east and central Asia**, No. 20/12, Washington, united states of America : International Monetary Fund, Publication Services, 2020.

International monetary fund, **World economic outlook : the great lockdown**, Washington, united states of America : International Monetary Fund, Publication Services, April 2020.

Principles for Board Governance of Cyber Risk, **World Economic Forum**, Geneva, Switzerland, march 2021.

The Global Risks Report 2021, **World Economic Forum**, Geneva, Switzerland, 16th Edition, 2021.